المصدر : الاهرام الدولى
التاريخ : ٢٤ فبراير ٢٠٠٠

زيارة البابا إلى مصر رحلة تتميز بالطابع الروحانى

توران وزير خارجية الفاتيكان لـ «الأهرام»:

■ الإيمان بالله ليس عاملا للفرقة.. بل وسيلة لإستمرار وتدعيم الأخوة

■ حل قضية القدس يجب أن يكون وفقا للشرعية الدولية

بمناسبة زيارة بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثانى لمصر التى ستبدأ اليوم وتستغرق ثلاثة أيام، كان لمراسل «الأهرام» لقاء خاص مع وزير خارجية الفاتيكان جان لوى توران، استمر حوالى ساعة، رد خلالها كبير الأساقفة على الأسئلة التى دارت حول طابع الزيارة البابوية لمصر، على اعتبار أنها الأولى فى تاريخ بابوات الفاتيكان، وحول لقائه المنتظر مع الرئيس مبارك، وهو الثانى بعد استقبال البابا للرئيس المصرى خلال زيارته للفاتيكان عام ١٩٩٤، بالاضافة إلى التعرف على وجهة نظره وانطباعاته حول لقاءات البابا - خلال الزيارة - مع ممثلى الإسلام فى شخص الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى، والمسيحية فى شخص قداسة البابا شنودة الثالث، فضلا عن موقف الفاتيكان بالنسبة لحل مشكلة القدس، وعلاقاته المطردة مع دول العالم العربى الإسلامى، فكان هذا الحوار:

● لعلكم تتفقون معنا فى أن زيارة قداسة البابا لكل من القاهرة وسيناء ولقاءه مع الرئيس مبارك، إنما تتضمن إلى جانب البعد الدينى، أبعادا أخرى.. فما هى رؤيتكم لأبعاد هذه الزيارة بالنسبة للعلاقات بين مصر والفاتيكان والتى شهدت تقدما ملحوظا فى الفترة الأخيرة؟

○○ تأتى زيارة البابا يوحنا بولس الثانى لمصر فى إطار احتفالات الألفية الثانية لميلاد السيد المسيح، فهى زيارة حج متميزة بالطابع الروحانى من خلال الصلاة على جبل سيناء والقداس مع الطائفة الكاثوليكية فى القاهرة.. وهكذا يأتى لقاء قداسة البابا مع الرئيس مبارك فى هذا الإطار الروحى وهو فرصة لتناول بعض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وتلك المتصلة بدور الكنيسة والمجتمع الكاثوليكى ولا شك أن المحادثات ستتناول موضوعات أخرى على اعتبار أن اللقاء يعتبر مناسبة مهمة لتبادل وجهات النظر والرأى حول المواقف التى يمكن لكلا الجانبين اتخاذها من أجل تحقيق الأهداف المشتركة ومن أجل المساهمة فى بناء عالم يقوم على حقوق الإنسان واحترامها فى كل مكان.

● هناك تقدير كبير فى مصر والعالم الإسلامى للقاء البابا مع فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى.. فهل ترون أن هذا اللقاء فرصة سانحة لتعميق العلاقات الإسلامية - المسيحية، ووضع علامة بارزة على طريق الحوار بين الديانتين؟

○○ لقد أتيحت لى الفرصة فى مناسبات عديدة للقاء مع فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى، وشعرت خلالها بالتقدير لحماسه للحوار المخلص والبناء بين الإسلام والمسيحية، ومن المعروف أن قداسة البابا يعطى منذ بداية عهده اهتماما خاصا للحوار بين الأديان اقتناعا من قداسته بأهميته ليس فقط للمجتمعات متعددة الديانات، ولكن أيضا للعالم أجمع ويمكننا أن نتذكر على سبيل المثال الإيجابيات التى تمخض عنها اجتماع ممثلى الأديان فى مدينة «اسيزى» الإيطالية عام ١٩٨٦ حيث التقى ولأول مرة عدد كبير من القيادات والزعامات الدينية وصلوا معا من أجل السلام.

وانني مقتنع بأن اللقاء بين بابا الفاتيكان وفضيلة الإمام الأكبر سيكون لحظة مهمة خلال زيارة البابا للقاهرة، وسوف يسهم دون أدنى شك فى تدعيم الجهود وتكثيفها من أجل حوار مخلص وبناء مع الإسلام وأيضا مع الديانات الأخرى، ويجب أن يكون واضحا للجميع أن الإيمان بالله ليس عاملا للفرقة، ولكنه وسيلة قوية من أجل بناء علاقة الأخوة وتدعيم استمراريتها.

● نعلم أن البابا يحمل فى قلبه هدف تحقيق وحدة الكنائس المسيحية فى العالم.. فهل تعتقدون أن اللقاء بين بابا الفاتيكان وقداسة البابا شنودة الثالث الذى يحظى بحب المصريين جميعا مسلمين ومسيحيين لوطنيته المشهودة سوف يسهم فى تحقيق هذه الوحدة؟

○○ ان صورة فتح باب المقدس لكاتدرائية القديس بولس بالعاصمة روما التى جرت فى ١٨ من يناير الماضى لاتزال قائمة فى أذهاننا حيث أقيم احتفال كبير ترأسه البابا مع ممثلى الكنائس والطوائف المسيحية المختلفة ومن ضمنهم وفد يمثل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وزير خارجية الفاتيكان أثناء الحوار

البطريركية القبطية الأرثوذوكسية والبابا شنودة الثالث، وقد عبر البابا خلال هذا

الاحتفال وهو يستشرف الألفية الثالثة عن أمله فى «أن يستطيع المسيحيون فى المستقبل غير البعيد وقد تصالحوا أخيرا

وأن يسيروا معا كشعب واحد».

اننى واثق من أن هذا الأمل سوف يثار من جديد ويتدعم من خلال لقاء البابا يوحنا بولس الثانى مع قداسة البابا شنودة، وأضيف أننى واثق أيضا من خلال معرفتى بقداسة بطريرك الأقباط الأرثوذكس أن المناقشات ستكون مثمرة وسوف تسهم فى استمرارية الخطوات المتخذة بالفعل على طريق وحدة الكنائس

المسيحية وسوف تجعل التقدم الذى تم تحقيقه فى هذا الاتجاه أكثر رسوخا.

ولقد أصبح علينا اليوم أن نتمتع بالشجاعة لنحقق مهام جديدة حتى لا نظل نعيش فى الماضى، وأن نشعر بالرغبة فى الوحدة التى يأمل فيها المسيحيون، إن المشيئة الإلهية تهدى الجميع.

● كنتم قد أشرتم خلال زيارتكم للقدس والمحاضرة التى ألقيتموها فى أكتوبر من عام ٩٨ أمام المؤتمر الأسقفى العام إلى موقف الفاتيكان من المدينة المقدسة والذى يتفق مع الموقف العربى وتحدثتم عن ضرورة أن تحظى القدس بوضع خاص مضمون دوليا.. فما هو الوضع؟

○ ○ ينطلق دائما التعامل مع موضوع القدس من المطالب السياسية والحدودية، والواقع أن هذا الاهتمام العادل والمشروع من أجل تسوية هذا النزاع لايجعلنا ننسى أن القدس لها أيضا بعد دينى وثقافى يعطيها معنى وهوية خاصة ويجعلها رمزا عالميا للأخوة والسلام.

وبعد فترة توقف يستكمل كبير الأساقفة توران اجابته فيقول: ومن صلاحيات الإسرائيليين والفلسطينيين حل الجانب السياسى الحدودى ولابد أن يتم ذلك من خلال المفاوضات الثنائية بما يتفق ومبادىء عملية السلام التى حددها مؤتمر مدريد والتى أعيد تأكيدها من خلال المؤتمرات والاتفاقيات اللاحقة، كل ذلك ودائما فى ظل الاحترام الكامل للشرعية الدولية، وفى هذا الصدد فإن الفاتيكان عندما يعلن أنه ليس لديه صلاحيات فى هذا الشأن، فإن لديه من الحق والالتزام أن يذكر الأطراف المعنية بالحاجة لتسوية النزاع سلميا وفقا لمبادىء العدل والإنصاف فى إطار القانون الدولى.

وبناء على ما سبق فالفاتيكان يبدى اهتماما كبيرا بالبعد الدينى - الثقافى للمدينة المقدسة على اعتبار أن المدينة تمثل مكانة خاصة لدى أتباع الديانات الثلاث: الإسلام والمسيحية واليهودية، التى تجد فى هذه المدينة جذور عقيدتها، بالاضافة إلى التراث العالمى للإنسانية جمعاء ولا يمكن بل ولا يجب أن ينسى الإسرائيليون والفلسطينيون وجميع من يتعاونون معهم

من أجل تحقيق الحل السياسى - الحدودى ذلك البعد الدينى - الثقافى والذى يتجاوز ويتعدى المصالح الوطنية المشروعة لكلا الشعبين.

ان الكرسى الرسولى يأمل فى الحفاظ على الأماكن الأكثر قدسية فى المدينة، بحيث لايمكن فى المستقبل لطرف واحد أو لدين واحد أن يدعيها لنفسه على اعتبار أنه تراث ينتمى للعالم أجمع وهكذا فإنه من أجل الحفاظ على توحد وقداسة مدينة القدس يطالب الفاتيكان بأن تتم حماية هذا البعد الدينى - الثقافى بالذات من خلال تنظيم STATUTE خاص يتم ضمانه دوليا.

● يرى البعض تزايد اهتمام الفاتيكان بتطوير علاقاته مع الدول العربية على الرغم مما يمثله الكاثوليك من أقلية عددية بين مواطنى تلك الدول.. فهل تسمحون بإلقاء الأضواء على تلك العلاقات وتطورها وما اذا كنتم قد لمستم تجاوبا من الجانب العربى بصددها؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

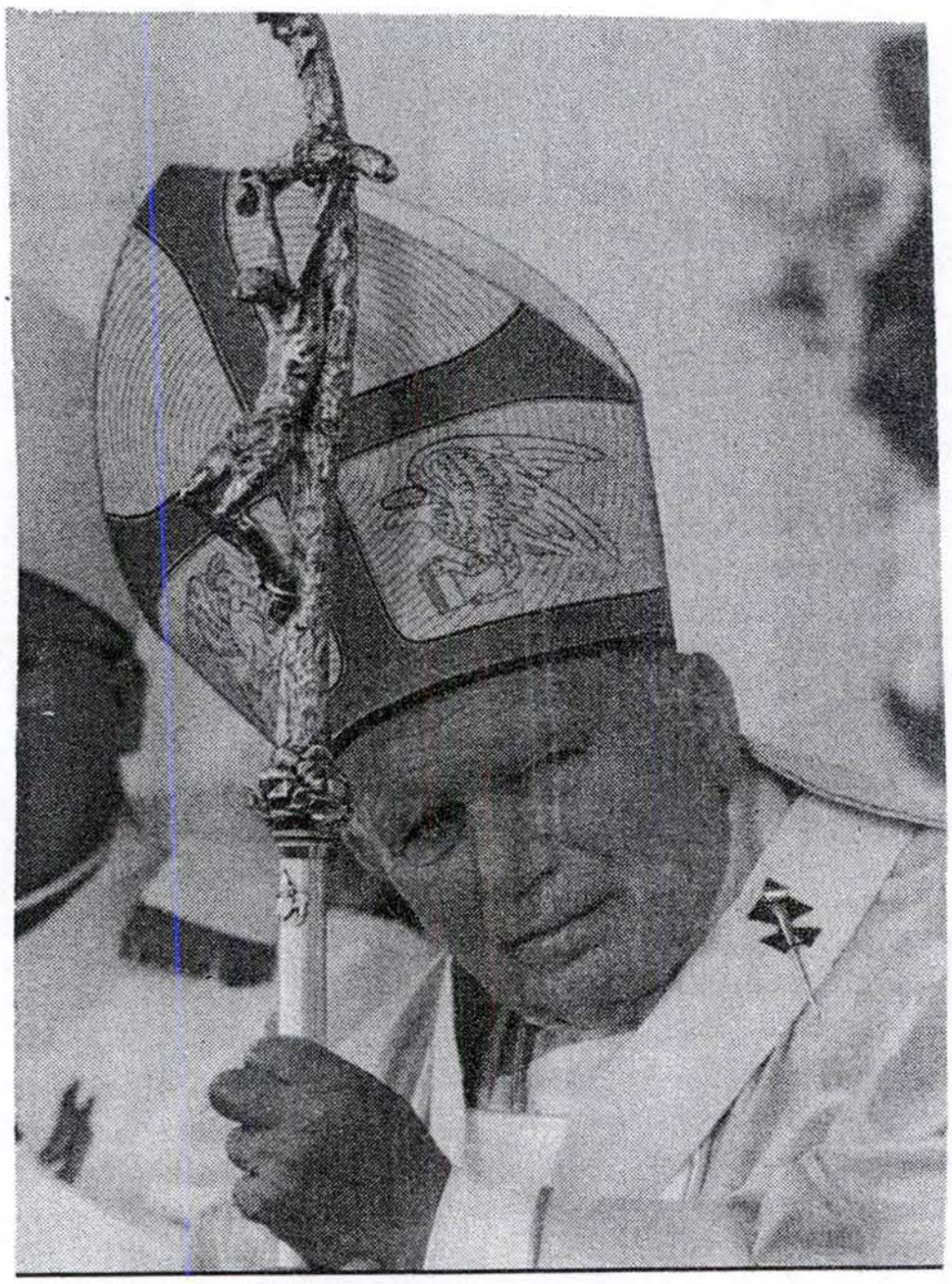

قداسة البابا يوحنا بولس الثانى

○ ○ كان للفاتيكان بالفعل علاقات دبلوماسية مع بعض الدول العربية متبعا فى ذلك تقليدا بدأ فى الماضى وخاصة مع تلك الدول ذات الوجود المسيحى القديم وفى السنوات القليلة الماضية أقيمت علاقات دبلوماسية مع اليمن والبحرين ومنذ أيام قليلة أخذت العلاقات بين الفاتيكان وجامعة الدول العربية صورة رسمية من خلال الموافقة على تبادل تمثيل سفراء فى كل من القاهرة والفاتيكان.. ونحن واثقون من أن دولا أخرى نتمتع بصلات طيبة معها، سوف نحذو معها نفس الحذو، والفاتيكان يرحب دائما بإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول المختلفة فى إطار احترام حقوق الجاليات المسيحية الموجودة بها.

ولا شك أن الجهود المبذولة والدعوة من قبل البابا من أجل الدفاع عن القيم الإنسانية العليا وضمان صيانة حقوق الإنسان، قد ساهمت فى تطور العلاقات مع الجانب العربى الذى لم يعد ينظر للفاتيكان وبالتبعية للكنيسة الكاثوليكية كطرف مضاد، ولكن كقوة معنوية يمكن اقامة حوار معها من أجل النهوض بالقيم المشتركة والمساهمة معا فى بناء عالم أفضل، ان للحوار مع الإسلام دورا خاصا لأنه يسمح بمعرفة أعمق واحترام أكثر تجاه الطرف الآخر.

ثم يختتم وزير الخارجية حديثه بقوله: ان العالم الذى نعيش فيه أصبح أكثر شمولا سواء من وجهتى النظر الإنسانية أو الدينية وبالتالى أصبح قبول ومعرفة واحترام بعضنا البعض أكثر ضرورة وأهمية اذا ما كنا نريد حقا أن نمضى معا على نفس الطريق.

ويضيف توران أن الكرسى الرسولى مخلص لرسالته الداعية للسلام والأخوة، وقد ساهم وسيظل يساهم دائما من أجل إيجاد مناخ من الاحترام المتبادل والتعاون بين كل الشعوب.. اننا مستعدون أن نبدأ المسيرة مع الآخرين واثقين بأن احترام النفس البشرية وحقوقها الأساسية، سوف يتم اعتبارها من الجميع الأمر الأساسى والضرورى للعيش معا بشكل مثمر وخلاق..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية